اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون قال الحارث بن همام فعجبت لما ابدى من ابطر
من براعة فصاحة مجونه مخلوطة برقاعة حماقة واظهر من حزانة فطنة
ومهارة في كل علم وصنعة واصل الحزة القطع كان الحاذق يقطع الامور المشكلة
بقوله مع وجاحة بجاقة ولم يزل بصري يصعد بولع نظره فيه اي ينظر به الى
فوق ويصوب يحدر وينظر فيه الى اسفل وينقر يبحث عنه وينقب يفتش يعني
لم يزل بصري يتاملنه ويبحث عنه وهو اي البصر كمن يسري في الظلام ويسري
يسير في الليل في ما اضر بنجم وله لا يهتدى فيها الى الطريق فلما استرابت
استطالت تنبهي واستبان تبينه لي تخيري تحيري حدق نظر نظرا اشد يدا وقال الترسيني
حملق حملاقه نظر وهو باطن جفنه وهو نظر المغضب الي وتبسم وقال لحربى
من بتوسم يعرو ويتفرس والتفرس معرفة الشيء بلا علامة يعني لم يتوحد في
الدنيا يعرف احدا بعد طول غيبته فبهت تحيرت لقحوبة اي لقيني كلامه ووجدته
ابا زيد السروجي عند ابتسامه يريد انه لما ابتسم ورأى فلحه عرفه وقد
تقدم وصفه بالفلح واخذت الومه اذمه في تنزيه عار يد ببو تعه الدير
اتخاذ المتدبر يعني على سكن ارض دو مراده حمص النوكى جمع انوك وهو الاحمق وتخير
حرفه صناعة الحمقى جمع احمق وصنعتهم تعليم الصبيان فكان وجهه لما لمته
اسف اي تغير حتى كان له علية عادا او اشرب خولط سوادا واشبه ورث
بمادي نكث وقال الشريشي ما تمادي اي يدام ولا يهي غضبه شعرا
تخيرت حمص وهذه الصناعة اشارة الى تعليم الصبيان لا ابر في حظوة
بالحاء المهملة المضمومة والظا المعجمة منزلة عند اهل الرقاعة الحماقة فما يصطفى
تختار الدهر غير الوضيع الاحمق ولا يوطن يسكن المال الا بقاعة منازلة جمع بقعة
وهي قطعة من الارض والضمير في بقاعه راجع للمال يعني لا يسكن المال الا
موضعا يليق به ويناسبه يريد كان المال يدفن في الارض الخربة كيلا يقع فيه
كذلك يختص الى من هو خالي عن العقل والعلم والخصال الحميدة وما لاحي صاحب
اللب الفضل من دهره اي من دنياه سوى غير ما العير حمار كان وحشيا ام
اهليا ربيط مربوط بقاعه القاعة الارض المستوية الخالية من البنات والبناء
في قاعة للتوحيد اي قطعة من القاع قد رسم بحمد الله النظم نثر قال اما بتخفيف
الميم اي علم ان التعلم يعني تعليم القرآن اشرف صناعة لان المعلم ابدا
يقرأ القرآن ويعلمه الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من
تعلم القرآن وعلمه وقيل للاسكندر ما بالك تعظيمك لمعلمك اشد من
لوالدك قال لان الى سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب
ولبعضهم واجاد
. ان المعلم والطبيب كلاهما . لا ينصحان اذا هما
. فاصبر لدائك ان جفوت طبيبه . واصبر لجهلك ان جفوت

وارح

قوله تحيرت اول ابيات يأتي ذكرها

قوله بقاعه آخرها

وارح بضاعة وانجح انفع واسرع شفاعة في حضرة الله تعالى لان القرآن
يكون شفيعا لمن قراه وعلمه وافضل براعة البراعة الفضل والمراد ههنا العلم
يريد ان علم القرآن افضل العلوم وربه صاحبه ذو امرة ولاية واحكام
مطاعة وهيبة عظمة شائعة فاشية مشتهرة ورعية اراد المتعلمين مطواعة
كثيرة الطاعة يتسيطر اي يتسلط تسيطر امير ومرتب زين ووزير يريد
ان المعلم يدبر امور الصبيان من كتب اللوح وتعليمهم واجلاس كل واحد في
مكان يليق به وجمعهم وتفرقهم كما يدبر الوزير امور الملك ويحكم في المتعلمين
تحكم قدير يعني كما يحكم الملك القادر ويتشبه بذي ملك كبير لولا انه يعني غير
انه يعني المعلم يخرف بفسد عقله في اوان ريش يشيب ويتسم يعني يجعل
لنفسه سمة اي علامة بحمق شهير مشهور يعني يصير معروفا بالحماقة ويتبلد
بعقل صغير ولا ينبؤك مثل خبير فذلك قياسه انك لان الايام يعني
العالم بحوالها والجرب في تصاريفها وحوادثها وعالم الاعلام اشهر المشاهير
والساحر اللاعب بالافهام جمع فهم اراد اللاعب بالاذهان والعقول والمبدل
المسخر لاسيل طرق الكلام يريد انه يفعل ما يشاء من النظم والنثر ثم لم ازل
معه مكنا اي مقيما بناديه اي مجلسه ومعتزيا فاخذا من سيل وادبه يعني من
بحر علمه الى ان غالت الايام الغرايس السيص الحسان وثابت رحقت الاحدات
النوازل المالغبر التي تغبرت الارض من شدة خطبها يعني الفقراء ففارقته ولعيني
العبر بضم العين وسكون الباء يعني العبرة وهي الدمع يريد ولعيني البكا يقول
فلما حاب الايام الشديدة وتنقص عيشي بحمص فارقت ابا زيد والدمع يجري
من عيني من شدة الم الفراق

المقامة السابعة والاربعون وتعرف بالحجرية

حكى الحارث بن همام قال احتجت الى الحجامة في الحديث الشريف عن انس رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما تداويتم به الحجامة الخ
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير
يوم تحتجمون فيه سبعة عشر وتسعة عشر واحد وعشرون وما مررت على من
الملائكة ليلة اسري بي الا قالوا عليك بالحجامة يا محمد وانا بحجر الحجر القصبة
والقصبة وسط البلد اي وانا بوسط اليمامة بلدة كثيرة النخل نحو اليمن
بها الجو فسميت يمامة باسم امراة كانت تسكنها تسمى يمامة وهي
... الكذاب الحنيفي د ... بها نشأ وامن به اهلها فارشدت هديت
... برفق ويسعر يكشف عن نظافة صقالة وحسن فرهنه
... وارصدت اعددت نفسي لانتظاره اي الغلام فالبطاء
... حتى خلته ظننته قد ابق هرب او ركب طبقا حالا شديدا